معاملة الأستاذ للتلميذ المراهق وأثرها على التحصيل الدراسي

من إعداد: أسماء بوالقرعة

و

مسعودة بكوش

1- المقدمة

لا شك أن التحصيل الدراسي الجيد تساهم في تحقيقه عدة عوامل منها ما يتصل بالمنظومة التربوية، ومنها ما يتصل بالأستاذ ومنها بالتلميذ وإمكانياته المعرفية وثمة عوامل لا يمكن إهمالها نظرا لما تمتاز به من أهمية بالغة مثل العامل العلائقي، أي التعامل بين الأستاذ والتلميذ.

تكمن وراء فشل العديد من التلاميذ في تحصيلهم المدرسي أسباب عدة مما يسبب للأستاذ صعوبة بالغة في مواجهتها والتغلب عليها ،خاصة وأنّه يتعامل مع التلاميذ في سن المراهقة وهي تعتبر من أصعب المراحل العمرية التي ينتقل إليها الإنسان بعد مرحلة الطفولة التي تكون الرعاية فيها والاهتمام من طرف الوالدين وكذلك التبعية الدائمة للآخرين فالشعور بعدم الاستقلالية تنشأ في ذات الفرد الرغبة القوية في محاولة الهروب والتخلص من كل القيود والضغوطات المحاطة به وتعويضها بالاستقلال وإقامة علاقات فعّالة مع الأقران إضافة إلى إتّخاذ أدوار اجتماعية ،وبهذه العمليات يكون الفرد قد دخل في مرحلة المراهقة ، فهو يحاول إثبات شخصيته ووجوده ودوره في وسطه الاجتماعي وبالخصوص داخل المحيط الدراسي حيث بيّنت دراسة " كرمبتون سنة 1956 " أنّ الاضطرابات المستمرة

والخلافات تلعب دورا هاما في حياة الطفل الإنفعالية وقد يؤدي إلى إنخفاظ مستوى التحصيل وسوء التكيف حيث يرجع الإضطراب الإنفعالي وسوء التكيف إلى علاقة التلميذ بالمدرسة والمدرسين **(كمال دسوقي ،1961 ،ص36)** .

إنّ العامل الأساسي في نجاح التلميذ في المؤسسة التعليمية أو فشله فيها إنّما يرجع إلى نوع المعاملة التي يتلقّاها من أستاذه ومدى معرفة هذا الأخير بحاجات المراهقين وهذا ما يبيّنه " بينتي 1956 " في دراسته حيث درس حسن معاملة الأستاذ (للتلميذ) للمراهقين أثرها الإيجابي على تحصيله الدراسي حيث توصّل من خلال أبحاثه أنّ بعض التلاميذ الضعفاء في القراءة أصرو على التخرّج ومواصلة الدراسة بسبب تفهم معلميهم ومساعدتهم على التغلب على مصاعبهم الدراسية **(عبد المجيد نشواتي ،1987 ،ص237)** .

فالمراهق بحاجة إلى أن يتعامل معه أستاذه بحب وحنان وتفهّم كبير لأنّه بحاجة إلى ذلك وهذا مايسهّل من الإستمرار في العملية التعليمية بيسر وبدون حدوث أي مشكل من طرف المراهق وهذا مانجده في دراسة موند رسون وبراور على أنّ أهم الصفات الضرورية للمدرس الناجح في علاقته الإجتماعية هي استمتاعه بمهنته وإيمانه برسالته بحبه لهما ومقدرته وخلق جو جميل من الصداقة حوله وتحمّسه لكلّ التطوّرات الصحيّة لمهنته ومواجهته لمشاكله التي يراها المراهقون وبالصورة التي يتأثرون بها ورزانته واتزانه وإتّصاله المباشر بالتلاميذ **(فؤاد الباهي السيد ،بدون سنة ، ص340)** .

والمشكل المطروح في يومنا هذا على مستوى المؤسسات التعليمية الجزائرية هو عدم رغبة التلاميذ في حب الدراسة . فهل هذا ناتج عن سوء معاملة الأستاذ

للتلميذ المراهق ؟ وهل إذا ساءت المعاملة بين الأستاذ وتلميذه يؤثر ذلك على التحصيل الدراسي للتلميذ ؟

2- من هو الأستاذ الجيد؟

يعتبر الأستاذ مرشد وموجه والنموذج الذي يتأثر به التلاميذ بحيث يقوم بتمكينهم من الحصول على معارف جديدة كما يعمل على كشف مهاراتهم وقدراتهم ، ثم توجيههم الوجهة الصحيحة ولكي يقوم الاستاذ بوظيفته بصفة جيدة وبدون عراقيل لابد أن تكون لديه صفات تؤهله للقيام بمهنته على أكمل وجه ومنه هل لكل أستاذ صفاته أو هناك صفات مشتركة ؟

1.2.صفات الاستاذ الجيد:

- أن يتمتع بالبشاشة والحيوية والحماسة والعدالة والأمانة والذكاء والتحلي بالاخلاق الحميدة والصبر والاحتمال **(محمد عبد الرحيم عدس، 2000 ،ص 36)** .
- الأستاذ العبوس يكون غير مرغوب فيه داخل القسم بينما الأستاذ البشوش الذي يستقبل تلاميذه دائما بالابتسامة قبل بداية الدرس تجعل التلميذ يقبل على الدرس بصدر منشرح ،فهو بحاجة إلى أن يشعر داخل الفصل الدراسي بالأمان والحب من قبل أستاذه ، فلا يجب على الأستاذ أن يهين التلميذ المراهق أمام زملائه لأنّه حساس في هذه المرحلة فيمكن أن يقوم بسلوك عدواني ضدّ أستاذه كضربه أو شتمه .
- يجب أن يكون لديه الإهتمام بمشكلات التلميذ وإستخدام أسلوب المدح والكفاية الممتازة في تدريس مادة معينة ،وعنده صفة التقمص الوجداني وهي قدرة الشخص على أن يطابق مشاعره مع مشاعر الأخرين **(محمد جاسم محمد ،2008 ص82)** .

- إنّ التلميذ بحاجة دائمة للمدح والتشجيع من قبل أستاذه حتى يزيد في دافعيته للتعلم وتحسين مستواه الدراسي ، وإشعار التلميذ بأنّه محط نظر الأستاذ واهتمامه وأنّه شخص جدير بالثقة
- أن يكون لدى الأستاذ الرغبة والحب والميل نحو مهنة التدريس وتكون لديه المرونة والقدوة الحسنة والأسوة السلوكية والإستقامة ،والحفاظ على المظهر الخارجي ،القدرة على الحكم على الأشخاص وعلى الأشياء والقدرة على مراعاة الفروق الفردية ولا يدخر شيء في نصح المتعلم **(زكي إبراهيم المنوفي ،1998 ،ص19 . 20)** .
- أن يكون قائد ناجح لديه مجموعة من القدرات والإمكانيات والمهارات التي تساعده على اتخاذ القرار ، وتوفير روح التعاون بين طلابه والتفاعل والتفاهم معهم ومعرفة خصائصهم ودوافعهم وقدراتهم والاستاذ القائد يحافظ على أن تسود العلاقات الإنسانية والرضا والتعاون والأسلوب الديمقراطي في التعاون **(المرجع السابق،ص 21)** .
- أن يكون صحيحا بدنيا وله القدرة على العمل وخال من العيوب الخلقية ، حسن الصوت والأداء العربي السليم ويتصف بالإتزان على وعي بظروف مجتمعه ومشكلاته ومشارك في مشروعات خدمة البيئة وفي المنظمات الشعبية والاجتماعية

(حسن شحاتة ،محبات أبو عميرة ،1994 ،ص14) .

المخطط رقم (1): صفات الأستاذ الجيد

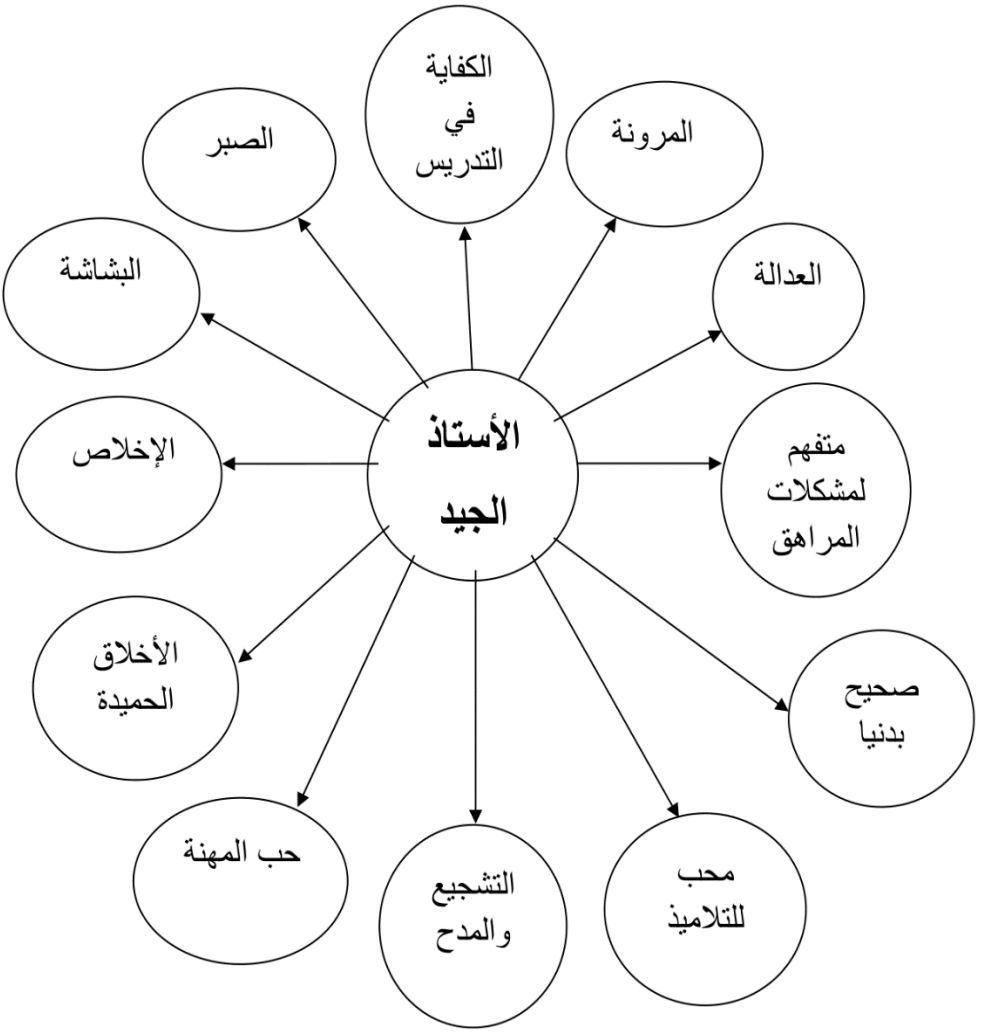

2.2.أنماط الأساتذة :

مما سبق عرضه من صفات الأستاذ الجيد نستخلص انه هناك اختلاف بين الأساتذة فقد ينتمي الأساتذة لنمط من الأنماط التالية فهناك أنماط كثيرة ومتنوعة سنذكر منها ما يلي :

1.2.2.الأستاذ الجاد غير المتسامح :

تغلب على تصرفاته وكلماته القسوة والذي يجلس أمام تلاميذه أو يقف متغطرسا معتزا بذاته ويلقي إلى المتعلمين كلامه وأوامره ونواهيه **(حسن شحاتة ،محبات أبو عميرة ،1994 ص43)** .فهذا النوع من النمط قد يؤدي إلى نفور التلاميذ منه و قتل روح الإبداع والنقاش والتواصل مع الأستاذ والآخرين .

2.2.2. الأستاذ المتسامح الدافيء :

يختلط به تلاميذه يسير النقاش بينهم وبينه ويخلط اللطف بالحزم ويحرك وعي تلاميذه وهذا هو النمط من الأساتذة الذي نحتاج إليه في مؤسساتنا التعليمية كما أنه يغرس الثقة في نفوسهم ويهيء لهم بيئة تعليمية متسامحة لتنمية التفكير الناقد والمبدع وهناك الاستاذ الذي يشغل بعدد من التلاميذ في درسه تاركا الأخرين يفعلون مايريدون لا ينفعل ولا يتفاعل **(المرجع السابق، 1994 ،ص43)** .هذا النمط من الأساتذة تجد تلاميذه ودودون يبتسمون أثناء الدرس ويشاركون وجدانيا وحركيا مع الأستاذ ويتكلمون بحرية وسلوكهم إيجابي نحو الأستاذ وزملائهم ، أما الأستاذ الذي عندما تدخل إلى قسمه وتجده يهتم إلا بالفئة المتفوقة من التلاميذ نجد الفئة الأخرى تحدث الفوضى والتمرد داخل الفصل وعدم الاكثرات بالدرس وهذا ما يؤثر على تحصيلهم في مادة هذا الأستاذ .

3.2.2. الأستاذ الفوضوي:

وهنا يعطي الأستاذ الحرية الكاملة للتلاميذ يفعلون مايشاءون دون توجيه أو إرشادهم ،ويترك التلاميذ تبعا لأهوائهم وميولهم مما يسبب نوعا من الفوضى والقصور في الأداء ويهمل إلى حد كبير واجبه في تحقيق أهداف العملية التعليمية ولا يلتزم في مواعيد حضوره للفصل ،وما يهمه هنا هو حصوله على رضى التلاميذ وبالتالي تعم الفوضى داخل الفصل حيث يترك الحرية في إتخاذ القرار للتلاميذ وبالتالي ينعكس ذلك على مستوى أدائهم ،ويؤدي إلى تدني مستويات التحصيل الأ كاديمي **(جمال محمد أبو الوفا ،2008 ،ص269 270) .**

4.2.2. الأستاذ التقليدي:

وهو الذي يركز على تنمية الطاعة المطلقة والولاء الشخصي من قبل التلاميذ ويقاوم أي محاولة للتجديد والإبتكار(في هذه المرحلة يظهر الإبداع والإبتكار عند المراهقين) حيث يعتبر الأستاذ أية محاولة للتغير في الفصل تعديا على مسؤليته في إدارة الصف والعملية التعليمية ،ويتسم الأستاذ هنا بقلة اهتمامه بتأدية واجبه كأستاذ ،ويقل اهتمامه بالتلاميذ والمشكلات التي قد تحدث لهم ،فقد لا يسعى إلى تحقيق الأهداف المطلوبة منه ،وبذلك تنعدم فعاليّته نظرا لاهتمامه البسيط بالتلاميذ والمادة الدراسية **(المرجع السابق)** . يهتم المدرس التقليدي في تحقيق أهدافه التي تدور حول تلقين المعلومات وعدم مراعاة خصائص التلميذ المراهق وحاجاته ،إلاّ أنّ التلميذ بحاجة إلى أن نعطيه فرصة للمناقشة فيجب على الأستاذ أن يوفق بين العلاقات الإنسانية وتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة .

أنماط الأساتذة المخطط رقم (2)

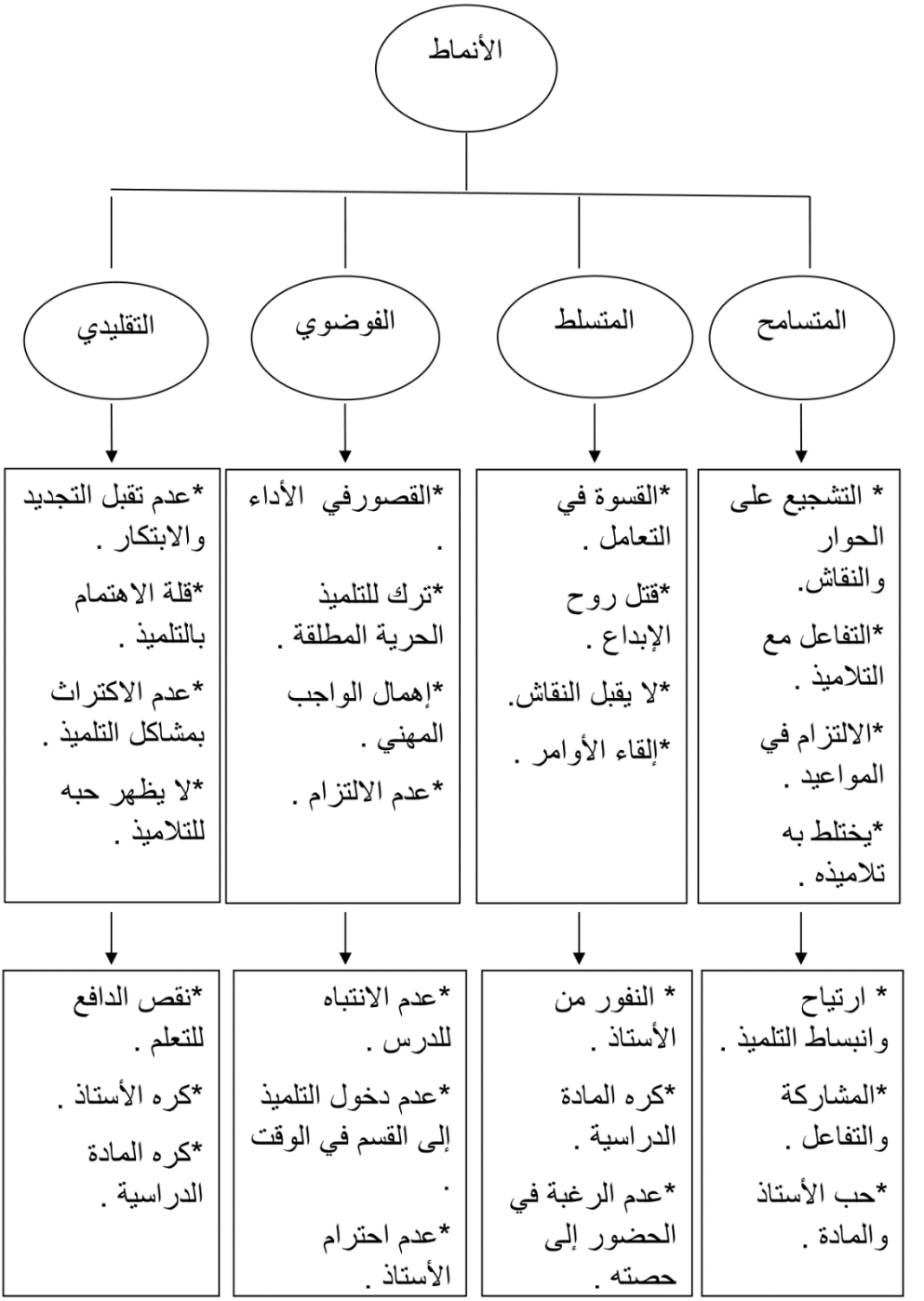

3. من هو المراهق؟

هناك تعاريف عديدة للمراهقة ومن بينها **تعريف أحمد عزت راجح** بأنها المرحلة التي يمكن تجسيدها ببدء نضج الوظائف الجنسية وقدرة الفرد على التناسل تنتهي بين الرشدي اشراف القوى العقلية المختلفة على تمام النضج **(سهير كامل 1999 ،ص135)** . اما **محمد صالح جادو** فيعرقها بالمرحلة التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي **(محمد صالح أبو جادو ،2000 ،ص288)** .

من خلال التعريفين السابقين نجد اختلاف بينهما فالأول عرفها من الناحية الجنسية القدرة على التناسل ومن الناحية العقلية على تمام النضج العقلي بينما التعريف الثاني فعرفها بذكر الجوانب الأربعة (البدني ، الجنسي ، العقلي ، النفسي) التي يحدث فيها النمو والنضج .

1.3. أنماط المراهقة:

ما يميز فترة المراهقة أنّها تختلف بين المراهقين فتتميز بأربعة أنماط من المراهقة حيث كل نمط يخص بسمات تنفرد عن باقي الأنماط الأخرى وسنذكرها على النحو التالي:

1.1.3. المراهقة المتوافقة:

تتميز بالاعتدال والهدوء النسبي والميل إلى الإستقرار والإتزان العاطفي والخلو من العنف والتوترات الإنفعالية الحادة، والتوافق مع الوالدين والاسرة والتوافق المدرسي والإجتماعي وعدم الاستغراق في عالم أحلام اليقضة

(مالك سليمان مخول 1985 ص167) .

2.1.3. المراهقة الانسحابية المنطوية :

وسماها العامة الإنطواء الإكتئاب والاقتصار على أنواع النشاط الإنطوائي ،التفكير متمركز حول الذات ،نقد النظم الإجتماعية والإستغراق في عالم اليقظة التي تدور حول الحرمان والحاجات غير المشبعة **(المرجع السابق)** . وهنا يأتي دور الاستاذ في معالجة ظاهرة العزلة عند التلميذ وذلك من خلال التقرب من التلميذ بالتحدث معه والاستماع له ومعرفة نوع المشكلة لديه والعمل على مساعدته نفسيا ومعنويا وذلك من خلال تشجيعه وإشراكه في النشاطات المدرسية .

3.1.3.المراهقة العدوانية المتمردة :

وهي ثورة وتمرد المراهق ضد الأسرة والمدرسة والسلطة والعدوان على الإخوة والزملاء والإنحرافات الجنسية والعناد يقصد الانتقام خاصة مع الوالدين ،تحطيم الأدوات المنزلية والشعور بالظلم وعدم التقدير **(حسين فيصل الغزي 1975–1976 ،ص40)** . نلاحظ في هذا النوع من المراهقة إقدام المراهق على سلوكات غير مقبولة اجتماعيا يتجه بها إلى أطراف عدة كإخوته الصغار والوالدين وزملائه والمدرسين .

4.1.3. المراهقة المنحرفة :

الانحلال الخلقي التام و الانهيار النفسي ، الجنوح و الانحراف الجنسي ، سوء الخلق و الفوضى و الاستهزاء اضافة إلى بلوغ الذروة في سوء التوافق و البعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك و في هذه الحالة يميل المراهق الى الانسحاب المدمر للنفس مثل الإدمان على الخمور و المخدرات **(المرجع السابق، ص41)**

4. حاجات المراهقين :

للمراهق بالطبع نفس الحاجات الشخصية و الإجتماعية التي تكون عند الراشد لكنها تختلف من حيث قوتها و ذلك لرتباطها بمرحلة عمرية حساسة هي المراهقة بعتبار أنّ التكوين النفسي لهذه المرحلة هو الذي أعطى لهذه الحاجات مكانة خاصة و مدلول معين و أهم هذه الحاجات هي :

1.4. الحاجة إلى المكانة:

المراهق يريد أن يكون شخصا هاما و أنّ تكون له مكانة في جماعته (جماعة الرفاق)، و أنّ يعترف به كشخص ذو قيمة و أنّه يتوق الى أن تكون له مكانة الراشدين و أن يتخلى عن موضعه كطفل و لذلك فإنه ليس غريبا أن ترى مراهق من الفتيان و هو يدخن و يقلد **(فاخر عاقل،1985، ص125)**. كما تظهر الرغبة في تحقيق المكانة الإجتماعية لدى المراهق في إظهار غضبه أو تمرده أو عدم موافقته للشخص الذي يناديه بلفظ الولد**(عباس محمودعوض، 1994 ص 256)**.

2.4. الحاجة إلى الاستقلال:

إنّ الطفل يعبر عن حاجاته إلى الإستقلال حيث يصر مثلا على أن يربط شريط حذائه بنفسه، أما في المراهقة فإنّه يكون لهذه الحاجة معنى متزايد الأهمية ، فالمراهق يتوق إلى التخلص من قيود الأهل و إلى أنّ يصبح مسؤولا عن نفسه **(عاقل فاخر ، 1985 ص256)** .

3.4. الحاجة إلى فلسفة الحياة المرضية:

المراهق يظهر إهتماما جديا و دائما بالحياة و الكون، فالمراهق معني بطرح الأسئلة عن الحقيقة و الدين و المثل العليا و من هنا كانت عناية بعض الدول بحركات الشباب و تنظيمها منذ المراهقة و ذلك من أجل تكوين مواقفهم **(المرجع السابق، ص** 126**)**.

5.التحصيل الدراسي:

يعرفه **محمد الغفار عبد الغفار** انه ذلك المستوى الذي وصل إليه التلميذ في تحصيله للمواد الدراسية كما يستدل على ذلك من مجموع من الدرجات التي حصل عليها في إمتحان الشهادة الإعدادية و الامتحانات التي تليها سواء أكانت التي أجرتها المدرسة في سنوات النقل أم إمتحان الشهادة الثانوية العامة **(محمد عبد الغفار،1981،ص77)** . اما **عبد الخالق إبراهيم** يعرفه بالإنجاز أو الكفاءة في الأداء أو في مهارة أو معرفة ما **(عبد الخالق إبراهيم ،1981، ص125)** .

1.5.أنواع التحصيل الدراسي :

1.1.5. التحصيل الدراسي الجيد :

إن النجاح الدراسي متصل مباشرة بالتحصيل الدراسي و نقصد بهذا بلوغ التلميذ مستوى معين من التحصيل الذي تعمل المدرسة من أجله و النجاح المدرسي هي كبمة تعني فئة من التلاميذ من مستوى معين و متفوق في مختلف المواد الدراسية هناك عدة محكات لتعريف التفوق التحصيلي منها محك الذكاء و نسبته و محك التحصيل الدراسي و الإنجاز **(يخلف رفيقة، 2004 ص138)** .

كما يمكن القول أن التلميذ المتفوق هو الذي يكون أدائه التحصيلي يفوق عمره الزمني و العقلي و يتجاوز هما بشكل غير متوقع و عادة يفسر من طرف الفرد نفسه و إرتفاع دوافع الإنجاز لديه و استقراره الإنفعالي و وضوح أهدافه و درجة المناقشة و التنافس .

2.1.5. التحصيل الدراسي الضعيف :

هو ظاهرة تعبر عن وجود فجوة أو عدم تساوي في الأداء المدرسي بين ماهو متوقع من الفرد و بين ما ينجزه فعلا من التحصيل دراسي . فالتلميذ الذي يتأخر تحصيله

الدراسي بشكل واضح على الرغم من إمكاناته العقلية و استعداداته التي تأهله لأن يكون أفضل من ذلك تعلله أن تأخر التحصيليا أي أن التأخر المدرسي هنا لا يرجع لنقص في قدرات التلميذ أو قصور في إستعداداته، و إنما قد يرجع لنقص في قدرات التلميذ أو قصور في استعداداته ،وإنّما قد يرجع إلى أسباب أخرى خارج نطاق فهو إذا غير مذنب بل هنالك عوامل أخرى وتباين في التحصيل عن طريق الإختبارات التحصيلية المقننة ومقارنة مستوى التحصيل في ضوء العمر العقلي والزمني ومتوسطات أداء أقرانه في الفصل الدراسي **(شاكر قنديل ،1969،ص61-62)**

2.5. العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

بما أنّ عملية التعلم لا تتم بمعزل عن المحيط فإنّ تحصيل التلميذ يتأثر بعوامل متشابكة ومتداخلة ينتسب بعضها للمحيط المدرسي والأسري، الإقتصادي ومنها ما يتعلق بذات التلميذ .

1.2.5.العوامل الجسمية :

كثيرا ما يكون الاضطراب في النمو الجسمي وضعف البنية والصحة العامة من أشد العوامل تأثيرا على ضعف مستوى التحصيل نظرا لما ينتج عن ذلك من أرق وعدم القدرة على بذل الجهد والتركيز ،فالتعرض للإصابة بنوبات الزكام والصداع مثلا وغيرها من المشاكل الصحية تحول بين التلميذ وأدائه الجيد في المدرسة إذ يضطره المرض إلى إهمال واجباته وفروضه المدرسية وبذلك يتخلف عن أقرانه .

وقد أوضح ذلك الدكتور جيلبر روبن في دراسته : " أنّ هناك ترابطا بين عدم الإنتباه وعدم كفاية الوظائف العضوية مثل صعوبة التنفس وعدم إنتظام الغدد وإفرازاته " **(عبد القادر فضيل ،1970 ،ص47)** .

2.2.5.العوامل العقلية :

أشارت الدراسات السابقة إلى وجود علاقة بين الذكاء والتحصيل الدراسي وتوصلت إلى القول أنّ حوالي ثلث الفرق بين التلاميذ يمكن إرجاعها إلى الذكاء **(محمد يحي زكريا ،1983، ص50)** . يتوقف التحصيل الدراسي على اتساق الخبرات المعلّمة مع مستوى نضج التلاميذ في كل مرحلة من مراحل نموّهم، لهذا يجب التعرّف على مميّزات المرحلة التي يمرّون بها لإختبار المواد المناسبة لمستوى نضجهم واستعابهم لها .

يقول محمد سلامة وتوفيق الحداد في هذا : " إنّ ضعف القدرة العقلية العامة أو انخفاض الذكاء عن الحد العادي هو أحد أسباب التأخر الدراسي ،وإلى جانب ضعف القدرة العقلية العامة يمكن أن يكون التلميذ ضعيفا في بعض القدرات الخاصة كالقدرة على الإنتباه والتركيز، القدرة على الإدراك والملاحظة والتذكر ... الخ

الضعف في إحدى القدرات يكون مسؤولا عن إحداث تأخر مدرسي **(محمد سلامة وتوفيق حداد ،1973 ،ص145)** .

3.2.5. العوامل الإنفعالية والنفسية:

يعتبر تمتع المتعلم بالصحة النفسية جد ضروري في العملية التعليمية ذلك لأنّ قدرة الفرد على النجاح مرتبطة أساسا على التوافق مع نفسه ومع غيره **(رميلي رضا 2005 ،ص124)** .

يقول **ميشال منذر في هذا الصدد :** " لكي يتمكّن التلميذ من النجاح ويكون لديه تحصيل مرتفع لابدّ أن يكون لديه توافق نفسي مع محيطه ،أمّا إذا كان عكس ذلك

فيمكن أن يأثر على تحصيله المدرسي هذا يمكن أن ينتج عن بعض العوامل منها الشعور بالذنب أو الإفراط في الحماية ويؤثر الإضطراب العاطفي على تحصيل التلميذ حيث يقول **محمد سلامة وتوفيق حداد** : " إنّ إضطراب الإتزان العاطفي وضعف الثقة بالنفس نتيجة كثيرة في الإصابات النفسية التي يجدها التلميذ في بيئته المدرسية أو المنزلية هي عوامل كثيرا ماينتج عنها أن يجلس ذاهلا في القسم منصرفا عن الإنتباه للدرس وقد يتابع الدرس مرغما وهذا مايؤدي إلى التأخر الدراسي **(المرجع السابق ، ص148)** .

3.5. العوامل المدرسية:

المدرسة هي مكان للنشاط والعمل الذي له علاقة بالحياة العامة، لكن قد توجد عوامل مدرسية تؤثر على تحصيل التلميذ ومنها:

1.3.5.الجو المدرسي العام :

يعتبر الجو المدرسي من العوامل الأساسية التي تؤثر على التلاميذ فإن كان يتم بالتفاعل الإيجابي والتعاون النشط بين أفراد المجتمع المدرسي ويتيح الفرص للتلاميذ لإشباع حاجاتهم وتقبل رغباتهم في التحصيل يرتفع مستواهم المعرفي ،أما إذا اضطربت العلاقة على مستوى المجتمع المدرسي وانتشرت الأساليب الاسوية يصبح عاجزا على التكيف مع عناصر المجال المدرسي فهذا يؤثر سلبا في تحصيله الدراسي **(يخلف رفيقة، 2004 ،ص134)** .

2.3.5. إكتظاظ الأقسام الدراسية:

الطفل المتأخر يحتاج إلى قدرة من العناية الفردية إذ غالبا مايكون التعلم في فصل كبير العدد وبطريقة تدريس غير مناسبة ويحتاج كذلك إلى الشعور بالإهتمام حتى

يكون دافعا لبذل جهد أكثر ومما لاشك أنّ شخصية الأستاذ تؤثر إيجابيا أو سلبيا على التلاميذ وخاصة في المرحلة الإبتدائية **(المرجع السابق ،ص134)** .

3.3.5. أسلوب الأستاذ اتجاه تلاميذه :

ونقصد به أسلوبه في التدريس والمعاملة ذلك أنّ التجارب والبحوث البدائية أثبتت أنّ التدريس القائم على الشرح والاهتمام واشتراك التلميذ في المناقشة والحوار يمكن التلميذ من فهم موضوعات المادة وبالتالي يسهل عليه تحصيلها واستيعابها ، وهذا ما أشار إليه الدكتور عبد الرحمان العبوي : " أنّنا إذا أردنا أن نحصل على تذكر جيد فلا بد أن يكون لدينا تعلم جيد لأنّ التعلم الجيد هو الذي يجعل الذاكرة منظمة ومرتبة ومنسقة وأكثر قدرة على اختزان المعلومات واسترجاعها عند الزوال"

(عبد الرحمان العيسوي بدون سنة ،ص348) .

4.5. العوامل الإجتماعية :

1.4.5.الجو الأسري : المنزل يمكن أن يكون سبب في كره الطفل للمدرسة وهذا عندما لاتهيأ الأسرة الجو المناسب لمراجعة دروسه بسبب كثرة النزاع بين الوالدين أو نظرا لقسوة زوجة الأب أو الطلاق أو موت أحد الوالدين أو كليهما ،كلها عوامل تقلل من إمكانيات التلميذ ومردوده الدراسي

(رمزية الغريب ،1975 ،ص35) .

وفي بعض الأحيان يستعمل الأباء أساليب التربية الخاطئة كالنبذ والحرمان العاطفي والتفرقة بين الأولاد في المعاملة التي من شأنها أن تتدخل في تحصيل التلميذ وخاصة أسلوب التدليل الذي يؤثر في شخصية الطفل

(يخلف رفيقة،2004، ص134) .

2.4.5. المستوى الإقتصادي والثقافي للأسرة :

إنّ الأوضاع الاقتصادية السيئة والمتمثلة في الدخل الضعيف والمسكن الضيق وغير المريح تعتبر من أهم المشاكل المادية التي تواجه الأسرة والتي تسبب للأبناء إضطرابات نفسية وسلوكية نظرا لعدم توفيرها للمتطلبات الدراسية الأساسية وأدوات ولباس .... الخ، مما يدفع بالتلميذ إلى أن يصبح متأخر دراسيا .

أمّا عن المستوى الثقافي فنجد أنّ الطفل الذي يعيش في أسرة متماسكة بفضل ماتملكه من مستوى ثقافي عالي يحضى بعناية معتدلة يتخللها تشجيع وتوفير للوسائل وغرف المطالعة ووجود مكتبة صغيرة في المنزل إذا أمكن هذا الذي يجعله أكثر تحصيلا من زملائه الذين يعيشون في أسرة مستواها الثقافي منخفض **(محمد بركات خليفة 1984 ،ص314)**

6- معاملة الأستاذ للتلميذ المراهق :

تعتبر المعاملة مع المراهق من أصعب التعاملات لأنه في مرحلة عمرية حساسة فهو سريع الانفعال فهو يرى بأنه أصبح من فئة الكبار ولا يقبل بأن يعامل مثل الصغار أو يهان أمام زملائه ولهذا فعلى الأستاذ أن يراعي خصائص المراهق وإذا أردنا أن نتحدث عن الطريقة التي يجب على الأستاذ التعامل بها مع التلميذ المراهق علينا التعرض الى بعض خصائص النمو الانفعالي هذا الاخير والتي قد تفسر لنا الكثير عن سلوكاته وتصرفاته :

1.6. بعض الخصائص الانفعالية للمراهق:

1.1.6. حساسية شديدة :

يتأثر المراهق سريعا لأتفه المثيرات الإنفعالية فهو مرهف الحس ، رقيق الشعور تسيل دموعه منعزلا أو بين الآخرين يتأثر حين ينتقده الناس و لو كان الناقد هادئا صحيحا ، ثم إنّه شديد الحساسية بما يسمع من مواعظ خلقية و قصص تاريخية أو بطولية (مصطفى فهمي ،1974،ص227) .

2.1.6. الصراع:

يعاني المراهق في العادة من بعض أنواع الصراع بين الرغبات و الميول يريد أن يحققها و عقبات بشرية أو مادية أو معنوية تحول دون تحقيق هذه الرغبات و تلك الميول، و فيما يلي بعض الصراع التي يعاني منها المراهق عادة:

- صراع قوي حاد : بين الواقع الجنسي الذي يلج طلبا للإشباع وبين قوانين المجتمع و نظمه وتقاليده وعاداته وقيمه ... إلخ وهنا يظل المراهق يعاني من الصراع بين الأقدام والأحجام (عزيز حنا – داوود زكي ،1980 ،ص161) .
- صراع قوي عنيف : بين رغبة المراهق في التحرر من الأسرة خصوصا والديه وإضطراره للإعتماد عليهما وخضوعه لهما لأنه لم ينضج بعد إقتصاديا (المرجع السابق، ص162) .

3.1.6. السأم والضجر:

يتعرض بعض المراهقين لحالات من اليأس والقنوط والحزن والآلام النفسية نتيجة لما يلاقونه من إحباط بسبب تقاليد المجتمع التي تحول بينهم وبين تحقيق أمانيهم وينشأ عن هذا الإحباط إنفعالات متضاربةوعواطف جامحة (مصطفى فهمي ،1974 ،ص226).

4.1.6. القلق والكآبة:

وذلك لما يتلقاه من فشل وإحباط متكرر وعجزه عن تحقيق أمانيه ،فكل هذا قد يدفع المراهقين إلى العزلة والانطواء

(DENVUL et BOUKRIS, 1990, p149)

5.1.6. العدوانية:

تعتبر العدوانية استعدادا طبيعيا في الإنسان لكن في المراهقة وبسبب النمو السريع تزيد شدتها بكثرة (المرجع السابق) .

2.6. دور الأستاذ في التخفيف من حدة الانفعالات لدى التلميذ المراهق

وكما ذكر ياسين سامعي (2006 ،ص7– 8) على الأستاذ أن:

- يتحاور مع التلميذ قصد فهمه ومساعدته على حل مشاكله ومواجهة المجتمع
- يحب تلاميذه ويظهره لهم أي يشعرهم بحمايته لهم ،لأن التلميذ يحتاج إلى كل ذلك.

- لا يميز أو يفرق بين التلاميذ مهما كان السبب بل يشعرهم ويوعيهم على أنهم إخوة وأنهم شخص واحد بالنسبة له، لأن التلميذ ينبذ ولا يحتمل هذا التمييز.
- يثق بقدرات تلاميذه والعمل على جعلهم يثقون بأنفسهم، وبهذا يكون قد لعب دورا كبيرا في تأقلم التلميذ مع محيطه الدراسي (أي الزملاء، الأساتذة، وعمال المؤسسة التربوية) .
- يتعرف على كيفية تفكير تلاميذه دون أن يشعروا بذلك ليمكنه التعامل معهم
- يراعي شعور تلاميذه كي لايجرح شعورهم وكي لا يقوده كل هذا للفساد .
- لاينهال على التلميذ بالشتم والاهانات وخاصة أمام زملائه .
- لايقلل في قدرات تلاميذه ومن شانهم لكي لا يلجؤو لأسوء الأعمال التمرد
- يتقرب منهم بالنصح لأنهم بحاجة لمن يتحدث إليهم عن همهم ومشاكلهم ليتخلصوا من كبتهم ومعاناتهم.
- يوفر لهم الجو المناسب ليصارحونه ولايتركهم يشعرون بأي نقص خاصة الحب والحنان
-

3.6. أثر معاملة الأستاذ على التلميذ:

يمتد أثر الأستاذ وراء النواحي المعرفية والثقافية إلى ما ينتقل منه إلى التلميذ عن طريق التقليد والمحاكات في اساليب السلوك والصفات الشخصية الأخرى علاوة على مايحدثه الأستاذ ،توجيه ميول التلميذ وإتجاهاته العقلية نحو الانشطة المختلفة ،من هوايات وفنون وآداب وعلوم مما يكون أثرا كبيرا في توجيه حياته المستقبلية ،فالمعلم النموذجي هو المصدر الذي يستمد منه الطفل النواحي الثقافية الخلقية التي تساعد على أن يسلك سلوك سويا ،كما يكون الأستاذ في موقف يمثل رمزا

يقتدي به التلاميذ ولذلك نجد أن اغلبهم يحاول التقرب منه من أجل ربط علاقة حميمة أو ايجابية معه ، مما يسود في القسم جو مفعم بالحيوية والنشاط ،بحيث قد يستقيم بعض التلاميذ المشاغبين في القسم ويلتزمون وينتبهون إلى الدرس (محمد مصطفى زيدان ،بدون سنة ،ص25) .

الخلاصة :

تعتبر مرحلة المراهقة مهمة وحساسة في حياة التلميذ وبما أنّها مرحلة انتقالية تتبلور فيها شخصية المراهق. فانه من الواجب على المؤسسات التربوية والتعليمية العناية بالتلاميذ وحسن معاملتهم من خلال هذه المرحلة من النمو والأخذ بعين الاعتبار الخصائص النفسية والعقلية والجسمية والاجتماعية.

وبما أنّ مرحلة المراهقة تواكب مرحلة التعليم ألإكمالي والثانوي أين نجد التلميذ يعيش جملة من التغيرات التي لم يألفها في محيطه الدراسي السابق ابتدائي المتوسط، والتي تتمثل في اندماجه في المؤسسات التعليمية جديدة تختلف أنظمتها وبرامجها وتعدد حاجاتها ومتطلباتها.

هذه التغيرات تجعل المراهق أحيانا يشعر بعدم القدرة على الاستيعاب وتراجع أدائه كما تحدث له جملة من الاضطرابات السلوكية تنعكس سلبا على تحصيله ودافعيّته للدراسة، لهذا فانّه يقع على عاتق مختلف الأطراف وعلى المتخصصين في التوجيه مسؤولية التوعية والاهتمام والرعاية المناسبة كفيلة لتجعل المراهق يعيش في اتزان نفسي واطمئنان كلي.

التحصيل الدراسي كما عرفناه سابقا هو معرفة ومهارة يكسبها التلميذ في إطار برنامج مسطر وهدف مجدد وجو معين لكن هذا التحصيل قد يتأثر بعوامل خاصة بالتلميذ والتي قسمت إلى عوامل ذاتية ،عوامل بيئية ،وأخرى جسمية صحية ،وعوامل عقلية ،وكل هذه العوامل تؤثر على التلميذ وخاصة على تحصيله الدراسي

لكونه يعيش في وسط اجتماعي ويتفاعل مع المحيطين به ،لكن تنقص حدة هذه العوامل ولا يكون لها تأثير كبير إذا لم يتلق التلميذ تشجيعات ومساعدات من طرف أستاذه والتي تعمل عل إكسابه بالإرادة وتعوضه النقص الذي يشعر به من جوانب أخرى فقد يكون التلميذ متأثرا بعدة عوامل اجتماعية واقتصادية إلا أنه يجد صدرا واسعا عند الأستاذ وأذنا صاغية ويدا دافئة مليئة بالعطف والرحمة والتشجيع والدفع قدما نحوا لأمام لهذا فقد يتجاوز العراقيل وينجح ويرتفع تحصيله الدراسي بالإضافة إلى معاملة الأستاذ له .

ومن كل ما سبق يمكن القول أن المعاملة السيئة تجعل التلاميذ المراهقين يسلكون سلوكات معادية مع الأستاذ من خلال القيام بالفوضى وعدم الانتباه للدرس وعدم الرغبة في التعلم عنده وحضور الدروس وهذا ما يدفع بالأستاذ إلى طردهم من القسم وهذا ما ينعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي خاصة للأهمية التي تتمتع بها بعض المواد الدراسية من الترابط والتسلسل . كما يمكن اعتبار معاملة الأستاذ الحسنة عاملا رئيسيا لتحسين مردود التلاميذ الدراسي ، ولا يمكن اعتبارها العامل الوحيد لتحقيق نتائج أفضل نذكر مثلا إرادة التلميذ في العمل وحبه للدراسة ، نجد بعض

التلاميذ رغم تعرضهم لمعاملة سيئة إلا أن تحصيلهم جيد لأنهم يتحدون الأستاذ ويحاولون أن يبرهنوا له العكس ويرجع هذا أيضا لإرادة التلميذ وشخصيته فلا ينهار من أول لحظه ، وكذلك لا ننسى المتابعة المستمرة للأولياء وتشجيعهم دائما على الاجتهاد والعمل المثمر .

المراجع:

- **جمال محمد أبو الوفا** وسلامة عبد العظيم حسين، **التربية** ،دار الجامعة الجديدة،

الإسكندرية: ، **2008.**

- رمزية الغريب ،**التعلم، دراسة نفسية، تفسيرية**، مكتبة العلم والايمان، مصر، **1975.**
- هير كامل أحمد، **سيكولوجية نمو الطفل**، دراسات نظرية وتطبيقات عملية، دار النهضة العربية، القاهرة، **1999.**
- عباس محمود عوض .**علم النفس العام** . دار المعرفة الجامعية، مصر. 1997
- نشواتي، عبد المجيد، **علم النفس التربوي**، ط 3 ، دار الفرقان للنشر، عمان الأردن، **1987** .
- – هميسات، حمد عبد القادر، **التصميم التعليمي**، سلسلة الأدب والعلوم الإنسانية، مجلة بحوث جامعة حلب – العدد العاشر، سوريا، **1987.**
- عاقل فاخر، **التربية ما قبل المدرسة الابتدائية** ، المطبعة الجديدة دمشق – **1985**
- عاقل فاخر ، **التربية قديمها وحديثها**، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين بيروت، 1981.
- **عزيز حنا داوود، مناهج البحث العلمي** ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، 2006.
- عزيز حنا داود وزكريا زكى اثناسيوس ، **دراسات في علم النفس**، الجزء الأول، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 1970.

- غريب سيد أحمد، **تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي**، دار المعرفة، القاهرة، **1980**.
- عبد الرحمن العيسوي ، **مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث** ، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت ،(دون **سنة** نشر) .
- عبد القادر فضيل، **علوم التربية** ، الكراس 12 (1980)
- فؤاد الباهي السيد ، **أطفالنا ومشكلاتهم إلى مرحلة المسنين** ، المكتب مكتبة الأنجلو ، القاهرة. ،**بدون سنة –**
- كمال دسوقي ،**علم النفس العقابي، أصوله وتطبيقاته**، دار المعارف، بيروت، **1961**.
- محمد جاسم محمد :**علم النفس التربوي وتطبيقاته** ، ط 1 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، 2004.
- ابو جادو، صالح محمد ، **علم النفس النفسي**، الطبعة الاولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- محمد عبد الرحيم ، **المدرسة وتعليم التفكير**، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، 2000